

الحكايات المحبوبة



شؤون الإمبراطور





شوب الإمبراطور



أعاد الحكاية : الدكتور البير مطلق
رُسم : سالي لوتغ

مكتبة لبنان

تَقْتِنُ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ الْمَحْبُوبَةُ أَجْيَالَ أَبْنَانِنَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .

فَأَطْفَالُنَا الصَّغَارُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ بِرُؤُونِهَا لَهُمْ ، وَإِلَى تَفْحُصِ دَقَائِقِ الرُّسُومِ الْمُلَوَّنةِ الْبَدِيعَةِ ، الَّتِي لَهَا دَوْرٌ فِي إثَارَةِ الْخَيَالِ وَتَكْمِيلَةِ الْجَوِّ الْقَصَصِيِّ .

أَمَّا أَطْفَالُنَا الْأَكْبَرُ سِنًا ، مِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا بِتَلَهُّفٍ وَسَعَادَةٍ ، فَيَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مَتْعَةُ الْحِكَايَةِ وَمَتْعَةُ التَّمَرُّسِ بِالْقِرَاءَةِ .

وَقَدْ ضُبِطَ النَّصُّ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ، رَغْبَةً فِي مُسَاعَدَةِ الْأَطْفَالِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَجَعَلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .

في قديم الزمان كان يعيش إمبراطورٌ
يَعشَقُ الثَّيابَ الجديدةَ .
فكانَ عِنْدَهُ ثِيَابٌ يَلْبَسُها في الصَّبَّاحِ ،
وأُخْرَى يَلْبَسُها بَعْدَ الظُّهْرِ ،
وِثِيَابٌ غَيْرُها يَلْبَسُها في المَساءِ .



ذاتَ يَوْمٍ ، جاءَ المَدِينَةَ

رَجُلَانِ غَرِيبَانِ .

وكانا ، في الحَقِيقَةِ ، مُحْتَالَيْنِ خَبِيثَيْنِ .

قَابَلَ الرَّجُلَانِ الإِمْبِرَاطورَ ، وَقَالَا لَهُ :

«نَحْنُ حَائِكَانِ عَظِيمَانِ

نَحِيكَ أَفْخَرُ الثِّيَابِ وَأَعْجَبُهَا .»

فَرِحَ الإِمْبِرَاطورُ فَرَحًا شَدِيدًا

لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ

ثَوْبٌ فَأَخِرُ عَجِيبٌ .



قال الإمبراطور :

«خبراني عن الثوب العجيب !»

أجاب أحد المحتالين :

«إنه عجيبٌ ، يا سيدي ،

لأن من يراه يكون ذكيًا ،

ومن لا يراه يكون أحمق غييًا .»

فازداد الإمبراطور فرحًا .



لِيَحِيكَامِنْهَا الثَّوْبَ الْفَاخِرَ الْعَجِيبَ .

لَكِنَّ الْمُحْتَالَيْنِ أَخَذَا الذَّهَبَ ،
وَحَبَّاهُ فِي كَيْسٍ .



أَرَادَ الْمُحْتَالَانِ أَنْ يَبْدَأَ الْعَمَلَ ، فَقَالَا :
«تَلَزَّمْنَا خُيُوطَ ذَهَبِيَّةٍ» .

فَأَعْطَاهُمَا الْإِمْبَرَاطُورُ كَمِّيَّةً كَبِيرَةً
مِنَ الْخُيُوطِ الذَّهَبِيَّةِ ،

ثُمَّ تَظَاهَرَا أَنَّهُمَا بَدَأَ يَنْسُجَانِ
قِمَاشَ الثَّوبِ الْعَجِيبِ .

وَرَا حَا يَعْمَلَانِ بِنَشَاطٍ شَدِيدٍ ،
يُحَرِّكَانِ نَوَلِ الْحَيَاكَةِ بِدِقَّةٍ
إِلَى الْأَمَامِ وَإِلَى الْخَلْفِ ،
فَيَسْمَعُ أَهْلُ الْقَصْرِ صَوْتَ النَّوَلِ الْمُتَنَظِّمِ الْقَوِيَّ .



«إِذْهَبْ إِلَى غُرْفَةِ الْحَيَاكَةِ ،
وَقُلْ لِي كَيْفَ تَرَى التَّوْبَ .»



ذَاتَ لَيْلَةٍ ، أَرَادَ الْإِمْبَرَاطُورُ
أَنْ يَسْتَفْسِرَ عَنِ التَّوْبِ الْعَجِيبِ ،
فَاسْتَدْعَى كَبِيرَ الْمُسْتَشَارِينَ ، وَقَالَ لَهُ :



قال في نفسه : «أنا لا أرى شيئاً !
 لكن من لا يرى الثوب يكون أحمق غيباً .
 لذلك قال للحائكَيْن : «هذا ثوب جميل !
 سأخبر الإمبراطور أنني رأيت ثوباً جميلاً .»



ذهب كبير المستشارين إلى غرفة الحياكة ،
 فرأى الحائكَيْنِ المُحتالَيْنِ يَعْمَلَانِ بِنشاطٍ ،
 ويحرّكانِ النولَ بِدِقَّةٍ إلى الأمام وإلى الخلف .
 لكنَّهُ لَمْ يَرِ ثوباً .

أَعْطَاهُمَا الْإِمْبَرَاطُورُ كَمِيَّةً كَبِيرَةً أُخْرَى
مِنَ الْخُيُوطِ الذَّهَبِيَّةِ ، فَخَبَأَهَا
الْمُحْتَالَانِ فِي كَيْسٍ .



خَرَجَ كَبِيرُ الْمُسْتَشَارِينَ مِنْ غُرْفَةِ الْحَيَاكَةِ ،
فَضَحِكَ الْمُحْتَالَانِ كَثِيرًا ،
ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى الْإِمْبَرَاطُورِ ، وَقَالَا لَهُ :
« يَلْزَمُنَا الْمَزِيدُ مِنَ الْخُيُوطِ الذَّهَبِيَّةِ . »

تَابَعَ الْحَائِكَانِ الْمُحْتَالَانِ عَمَلَهُمَا بِنَشَاطٍ عَظِيمٍ ،
يُحَرِّكَانِ النَّوْلَ إِلَى الْأَمَامِ وَإِلَى الْخَلْفِ بِدِقَّةٍ ،
فَيَسْمَعُ أَهْلُ الْقَصْرِ صَوْتَ النَّوْلِ الْمُنْتَظَمِ الْقَوِيَّ .



أَخْبَرَ كَبِيرُ الْمُسْتَشَارِينَ الْإِمْبْرَاطُورَ
أَنَّ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ فَاخِرٌ .
وَسُرَّعَانَ مَا سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ
بِثَوْبِ الْإِمْبْرَاطُورِ الْجَدِيدِ ، وَرَاحُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ .



قَالَ لَهُ :

«إِذْهَبْ وَاسْتَغْلِمِ عَنِ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ .»



فِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ ، أَرَادَ الْإِمْبَرَاطُورُ
أَنْ يُرْسِلَ شَخْصًا آخَرَ ،
لِيَسْأَلَ عَنِ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ .
فَاسْتَدْعَى ، هَذِهِ الْمَرْءَ ، رَئِيسَ الْحَرَسِ .



ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ :
 « هَذَا ثَوْبٌ جَمِيلٌ ! سَيَفْرَحُ الْإِمْبَرَاطُورُ بِهِ كَثِيرًا .
 أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ لِأَخْبِرَهُ بِمَا رَأَيْتُ . »



ذَهَبَ رَئِيسُ الْحَرَسِ إِلَى الْحَائِكِينَ .
 فَرَأَاهُمَا يَعْمَلَانِ بِنَشَاطٍ عَظِيمٍ .
 رَأَى النَّوْلَ يَتَحَرَّكُ
 إِلَى الْأَمَامِ وَإِلَى الْخَلْفِ ،
 وَسَمِعَ صَوْتَ النَّوْلِ الْمُنتَظِمِ الْقَوِيَّ ،
 لَكِنَّهُ لَمْ يَرَ ثَوْبًا .

قَالَ فِي نَفْسِهِ :
 « أَنَا لَا أَرَى شَيْئًا !
 لَكِنْ كَبِيرُ الْمُسْتَشَارِينَ رَأَى الثَّوْبَ .
 وَمَنْ لَا يَرَى الثَّوْبَ يَكُونُ أَحْمَقَ غَيًّا . »

خَرَجَ رَئِيسُ الْحَرَسِ مِنْ غُرْفَةِ الْحَيَاكَةِ ،
فَضَحِكَ الْمُحْتَالَانِ كَثِيرًا ،
ثُمَّ تَابَعَا عَمَلَهُمَا بِنَشَاطٍ عَظِيمٍ .



أَخِيرًا ، قَالَا إِنَّ حَيَاكَةَ الْقُمَاشِ قَدْ انْتَهَتْ .
ثُمَّ تَظَاهَرَا بِأَنَّهُمَا يُفَصِّلَانِ الْقُمَاشَ إِلَى قِطْعٍ ،
وَأَنَّهُمَا يَخِيطَانِ مِنْ هَذِهِ الْقِطْعِ
ثَوْبَ الْإِمْبَرَاطُورِ الْجَدِيدِ .



نَظَرَ الإِمْبَرَاطُورُ حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ :
«أَنَا لَا أَرَى ثَوْبًا ! وَلَكِنْ كَبِيرُ الْمُسْتَشَارِينَ
رَأَى الثَّوْبَ ، وَكَذَلِكَ رَأَيْسُ الْحَرَسِ .»

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ :
«هَذَا ثَوْبٌ جَمِيلٌ ! هَذَا أَجْمَلُ
مِنْ ثِيَابِي كُلِّهَا !»



فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، قَالَ الْمُخْتَلَانِ :
«هَلْ يَسْمَحُ الإِمْبَرَاطُورُ بِزِيَارَتِنَا
لِقِيَاسِ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ ؟»

فَرِحَ الإِمْبَرَاطُورُ كَثِيرًا .
وَذَهَبَ لِرُؤْيَةِ ثَوْبِهِ الْفَاخِرِ الْعَجِيبِ .

خَلَعَ الإمبراطورُ ثِيَابَهُ
لِيَقِيسَ الثَّوبَ الْجَدِيدَ .
وَتَظَاهَرَ الحَائِكَانِ المُخْتَلَانِ
أَنَّهُمَا يُلْبِسَانِ الإمبراطورَ ثَوْبَهُ العَجِيبَ ،
وَيَضْبِطَانِ قِيَاسَاتِهِ ، لِيَأْتِيَ مُنَاسِبًا .



خَرَجَ الإِمْبَرَاطُورُ مِنْ غُرْفَةِ الْحَيَاكَةِ ،
فَضَحِكَ الْمُخْتَلَانِ كَثِيرًا جِدًّا ، ثُمَّ قَالَا :
«عَلَيْنَا أَنْ نَشْتَغِلَ الْآنَ
بِنَشَاطٍ عَظِيمٍ ، حَتَّى يَأْتِيَ الثَّوبُ الْجَدِيدُ
عَلَى قِيَاسِ الإِمْبَرَاطُورِ تَمَامًا .»



لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْبِلَادِ إِلَّا سَمِعَ
بِثَوْبِ الْإِمْبَرَاطُورِ الْفَاخِرِ الْعَجِيبِ .

وَأَمَرَ الْإِمْبَرَاطُورُ أَنْ يُقَامَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ
عَرْضٌ فِي الْعَاصِمَةِ يَلْبَسُ فِيهِ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ،
لِيَرَاهُ سُكَّانُ الْبِلَادِ كُلُّهُمْ .





وقال رئيسُ الحرسِ : «لَمْ أَشَاهِدْ فِي حَيَاتِي
أَجْمَلَ مِنْ هَذَا الثَّوبِ !»



فِي الْيَوْمِ التَّالِي ،
ادَّعى الحائِكانِ الْمُحْتَالانِ
أَنَّ الثَّوبَ الْجَدِيدَ صَارَ جَاهِزًا .
فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُشَاهِدُونَهُ .
قالَ كَبِيرُ المُسْتَشَارِينَ : «هَذَا ثَوْبٌ بَدِيعٌ !»



وقالا : «أيُّها الإمبراطورُ العَظِيمُ ،
إنَّكَ رَائعٌ حَقًّا !»
فأسرَعَ الإمبراطورُ إلى خِزانَةِ ،
وأعطى المُحتالَينِ كِيسَينِ كَثيرَينِ مِنَ الذَّهَبِ .



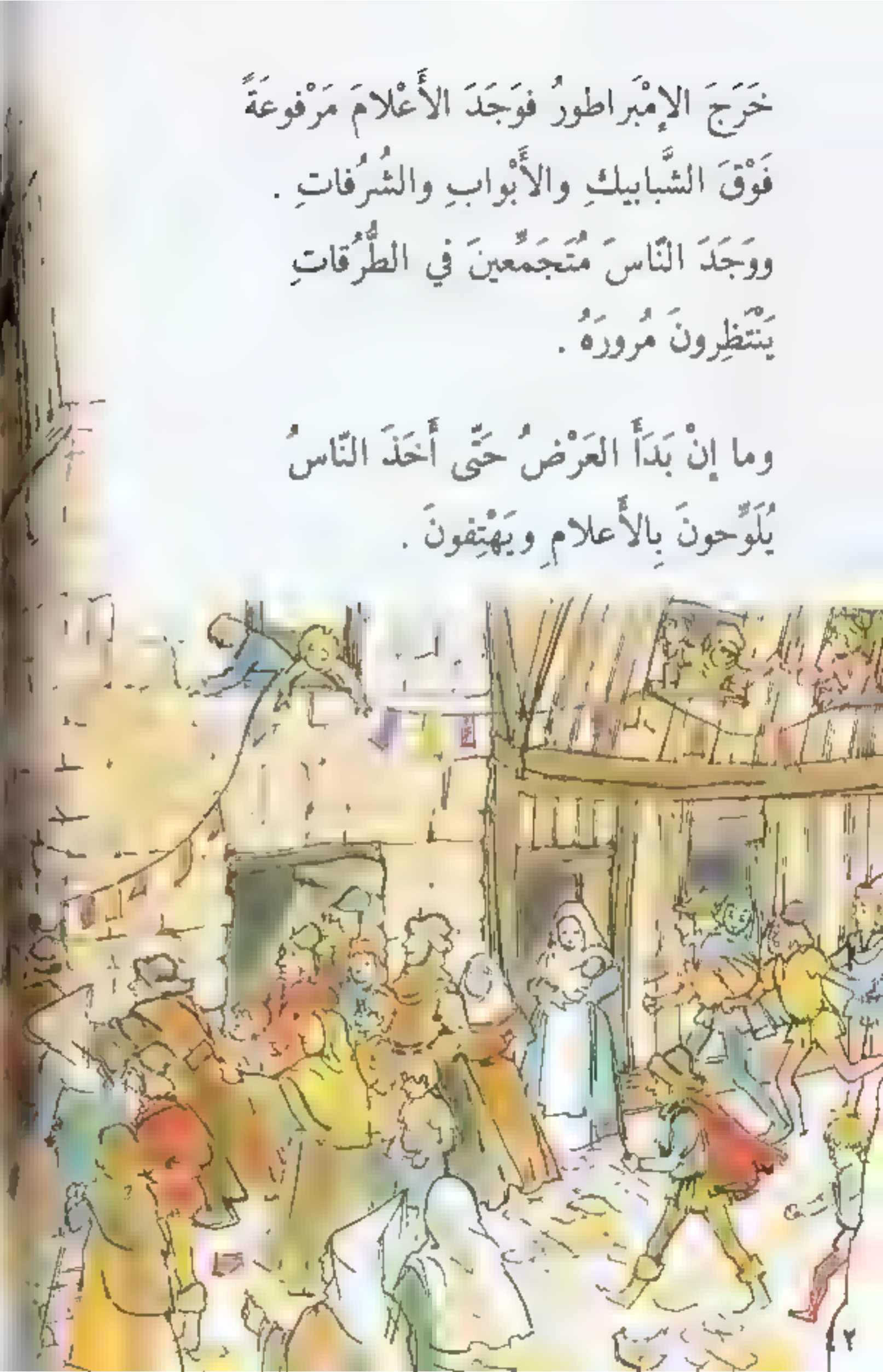
حَلَّ يَوْمَ العَرَضِ ،
فأقبلَ الحائِكانِ المُحتالانِ ،
وتظاهَرا بأنَّهُما يُلْبِسانِ الإمبراطورَ
ثَوْبَهُ الجَدِيدَ ، بِعِنايةٍ تامَّةٍ .
ثمَّ وَضَعا التَّاجَ فَوْقَ رَأْسِهِ .



فَرِحَ الإِمْبَرَاطُورُ بِثَوْبِهِ الْفَاخِرِ الْعَجِيبِ
فَرَحًا عَظِيمًا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :
«سُكَّانُ الْبِلَادِ كُلُّهُمْ سَيُحِبُّونَ ثَوْبِي الْجَدِيدَ .»
قَالَ ذَلِكَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ،
وَخَرَجَ لِيَتَرَأَّسَ الْعَرْضَ .

خَرَجَ الإِمْبَرَاطُورُ فَوَجَدَ الأَعْلَامَ مَرْفُوعَةً
فَوْقَ الشَّبَابِيكِ والأَبْوَابِ والشُّرُفَاتِ .
وَوَجَدَ النَّاسَ مُتَجَمِّعِينَ فِي الطَّرِيقَاتِ
يَنْتَظِرُونَ مُرُورَهُ .

وَمَا إِنْ بَدَأَ العَرَضُ حَتَّى أَخَذَ النَّاسُ
يَلْوَحُونَ بِالأَعْلَامِ وَيَهْتَفُونَ .



كَانَ سُكَّانُ الْبِلَادِ كُلُّهُمْ
قَدْ سَمِعُوا بِقِصَّةِ الثَّوْبِ الْفَاخِرِ الْعَجِيبِ
الَّذِي لَا يَرَاهُ إِلَّا الْأَذْكِيَاءُ.

قَالَ أَحَدُ الرِّجَالِ :

«ثَوْبُ الْإِمْبَرَاطُورِ بَدِيعٌ!»

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ :

«مَا أَرُوعَ الْإِمْبَرَاطُورِ بِثَوْبِهِ الْجَدِيدِ!»

وَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ :

«هَذَا ثَوْبٌ لَا مَثِيلَ لَهُ بَيْنَ الثِّيَابِ!»

وَأَخَذَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَهْتَفُونَ : «مَا أَجْمَلَ هَذَا الثَّوْبَ!»



ازدادَ الإمبراطورُ فرحًا .
وأحسَّ أنه أسعدُ رجلٍ في الدنيا ، وقال :
« هذا أجملُ ثوبٍ لبسته ! »

ثم ضحك ، ولوّح بيده للناس ،
فلوّح له الناسُ كلُّهم بأيديهم .



فَأَذْرَكَ النَّاسُ الْحَقِيقَةَ ،
وَأَخَذُوا يَضْحَكُونَ .

أَشْرَفَ الْعَرِضُ عَلَى نِهَائِهِ .
وَأَحْسَّ الْإِمْبَرَاطُورُ بِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ
هُوَ أَسْعَدُ يَوْمٍ فِي حَيَاتِهِ .

وَفَجْأَةً ، أَشَارَ صَبِيٌّ إِلَى الْإِمْبَرَاطُورِ ،
وَأَخَذَ يَضْحَكُ وَيَضْحَكُ ، ثُمَّ صَاحَ :
« الْإِمْبَرَاطُورُ عَارٍ ! الْإِمْبَرَاطُورُ عَارٍ ! »





أَمَّا الْحَائِكَانِ الْمُحْتَالَانِ فَكَانَا قَدْ هَرَبَا .

أَدْرَكَ الْإِمْبَرَاطُورُ أَيْضًا
أَنَّهُ كَانَ ضَحِيَّةَ رَجُلَيْنِ مُحْتَالَيْنِ ،
فاحْمَرَّ وَجْهُهُ خَجَلًا ، وَقَالَ :
« خَدَعَنِي الْمُحْتَالَانِ الْخَيْثَانِ ! »



سِلْسِلَةُ « الْحِكَايَاتِ الْمَحْبُوبَةِ »

- | | |
|---|---|
| ١ - بِيَاضُ الثَّلْجِ وَالْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ | ١٦ - الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ |
| ٢ - بِيَاضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ | وَحَبَاتُ الْقَمْحِ |
| ٣ - جَمِيلَةُ وَالْوَحْشُ | ١٧ - سَامُ وَالْفَاصُولِيَّةُ |
| ٤ - سِنْدْرِيَلَا | ١٨ - الْأَمِيرَةُ وَحَبَّةُ الْفُولِ |
| ٥ - رَمَزِي وَقِطَّتُهُ | ١٩ - الْقِدْرُ السُّحْرِيَّةُ |
| ٦ - الثَّغْلَبُ الْمُخْتَالُ وَالدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ | ٢٠ - الْأَمِيرَةُ وَالضُّفْدَعُ |
| ٧ - اللَّفْتَةُ الْكَبِيرَةُ | ٢١ - الْكَتْكُوتُ الذَّهَبِيُّ |
| ٨ - لَيْلَى الْحَمْرَاءُ وَالذَّنْبُ | ٢٢ - الصَّبِيُّ السُّكَّرُ الْمَغْرُورُ |
| ٩ - جَمِيدَان | ٢٣ - عَارِفُو بُرَيْعِينَ |
| ١٠ - الْجَنِّيَانِ الصَّغِيرَانِ وَالْحَدَاءُ | ٢٤ - الذَّنْبُ وَالْجِدْيَانُ السَّبْعَةُ |
| ١١ - الْعُزْرَاتُ الثَّلَاثُ | ٢٥ - الطَّائِرُ الْغَرِيبُ |
| ١٢ - الْمِرُّ أَبُو الْجَزْمَةِ | ٢٦ - بِنُوكَبُو |
| ١٣ - الْأَمِيرَةُ النَّائِمَةُ | ٢٧ - تُوْمَا الصَّغِيرُ |
| ١٤ - رَاهُو تَزِلْ | ٢٨ - ثَوْبُ الْإِمْبَرَاطُورِ |
| ١٥ - ذَاتُ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ وَالذَّبَابُ الثَّلَاثَةُ | ٢٩ - عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ |

Series 606D/Arabic

فِي سِلْسِلَةِ كُتُبِ الْمَطَالَعَةِ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْ ٢٠٠ كِتَابٌ تَتَنَاوَلُ الْوَانَا مِنْ الْمَوْضُوعَاتِ تَنَاسِبُ مُخْتَلِفِ الْأَعْمَارِ . اطْلُبِ الْبَيَانَ الْخَاصَّ بِهِمَا مِنْ :

مَكْتَبَةُ لُبْنَان - سَاحَةُ رِيَاضِ الصَّلَح - بَيْرُوت